PISSN : 2571-9904 - EISSN : 2602-7763

الحضور النسوي في الفضاء الافتراضي دراسة تحليلية لصفحة "عالم المرأة الجزائرية" عبر الفيسبوك

Feminist presence in the virtual space An analytical study of the Facebook page The World of Algerian Women"

منية دحدوح[1,*] ، رحمة بن جديد [2]

[1] جامعة 8 ماي 1945قالمة مخبر Sophilab (الجزائر)، dahdouh.mounia@univ-guelma.dz

[2] جامعة 8 ماي 1945قالمة مخبر Sophilab (الجزائر)، bendjedid.rahma@univ-guelma.dz

تاريخ الاستلام: 12/ 05/ 2021 تاريخ القبول: 30/ 06/ 2021 تاريخ النشر: 10 07/ 2021

ملخص:

سعت هذه الدراسة إلى الكشف عن حضور و مشاركة المرأة الجزائرية في النقاش الإفتراضي عبر صفحات الفيسبوك، الفضاء الذي أدى إلى تأسيس نمط جديد من التواصل و التعامل و التفاعل و التآلف الإجتماعي ضمن سياق إفتراضي حديث.

و من خلال رصد و تحليل تفاعلات المستخدمات مع مضامين صفحة عالم المرأة الجزائرية عبر الفيسبوك توصلنا إلى أن الفيسبوك يعطي المرأة متنفسا و منفذا لطرح أفكارها و إبداء أرائها بكل حرية، لكن من خلال التخفي وراء أسماء مستعارة ، كما تقتصر الوسائط المستخدمة لمشاركتها في النقاش عن طريق نصوص مكتوبة و صور، كما يقتصر تفاعلها في صفحات الفيسبوك على الإعجاب.

الكلمات المفتاحية: الحضور النسوي ؛ الجندر ؛ الفضاء الإفتراضي ؛ شبكات التواصل الإجتماعي ؛ صفحة الفيسبوك.

Abstract:

This study sought to reveal the presence and participation of Algerian women in the virtual discussion through Facebook pages, the space that led to the establishment of a new style of communication, interaction, interaction and social harmony within a modern hypothetical context.

And by monitoring and analyzing the interactions of female users with the contents of the Algerian Woman's World page through Facebook, we came to the conclusion that Facebook gives women an outlet and an outlet for women to freely express their ideas and express their views, but by hiding behind pseudonyms, just as the media used to participate in the discussion is limited to Written texts and pictures, and their interaction on Facebook pages is limited to liking.

Keywords: *Female presence; Gender; Virtual space; Social networks ; Facebook page.*

* المؤلف المرسل: منية دحدوح

I. مقدمة

ساهمت الثورة الاتصالية والتكنولوجيا الجديدة لوسائل الإعلام الالكترونية و على رأسها الانترنت في ظهور فضاء عام اجتماعي جديد، و مع تراجع دور وسائل الإعلام التقليدية في المشاركة في المجال العام في المجتمع على نطاق تمكين المواطنين من تشكيل أرائهم، دعمت الانترنت فكرة ساحات النقاش حول المجال العام المشترك حيث منح إمكانية التفاعل حول القضايا التي يهتمون بها و بذلك شكل الفضاء الافتراضي رؤية جديدة لمفهوم الحوار و التواصل و أعاد صياغة بنية العلاقات و بذلك تكون وسائل الإعلام الجديدة قد ساهمت في خلق آليات جديدة للتفاعل.

ومع تطور شبكات التواصل الاجتماعي لم يعد دورها مقتصرا على الاتصال والتواصل فقط، بل تحول إلى وسيلة تستخدم للتعبير عن الآراء و طرح الأفكار و القضايا المختلفة المتعلقة بجميع جوانب الحياة الاجتماعية، ومحاولة إيصال هذه الأفكار والآراء و القضايا للآخرين في فضاء تعبيري حر أو فضاء رقمي حر يمكن من خلاله توجيه أو خلق اتجاهات نحو حدث معين أو قضية معينة .

و استنادا للتطورات التكنولوجية الحاصلة و الاحتكاك بالمجتمعات الرقمية الأخرى، أضحت المرأة أيضا من مستخدمي هذه التقنيات الحديثة و مستعملي شبكات التواصل الاجتماعي، فكانت البداية لأجل الاتصال والتواصل بمختلف الفئات الاجتماعية ثم تحولت هذه الوسائط إلى مجال يتيح للمرأة التعبير عن قضاياها بلغتها، و اعتبارها متنفساً تهرب إليه للتعبير عن رأيها في قضايا طالما كان الخوض فيها محرما عليها، و هروباً من واقع اجتماعي يحظر على المرأة المشاركة حتى في الرأي.

و يعتبر الفيسبوك من أهم شبكات التواصل الاجتماعي التي عرفت رواجا كبيرا، كونه تقنية افتراضية جعلت العالم قرية صغيرة مما عزز مفهوم التفاعل بين الأفراد، كما ساعد على نقل و نشر المعلومات و الأخبار المتعلقة بشتى مجالات الحياة إلى أنحاء المعمورة متجاوزا بذلك كل الحدود الجغرافية و المكانية و حتى الزمانية، كل هذا زاد من عدد رواده و اتسعت دائرة تأثيره. و لم يعد الفيسبوك حكرا على الرجل وحده بل تعدى إلى استخدامه من قبل المرأة التي أصبحت اليوم عنصرا فعال في المجتمع، و هذا راجع بطبيعة الحال لدورها الكبير في مختلف مجالات الحياة العلمية و العملية و كذا الأسرية والثقافية، مما عزز من استخدامها لهاته المواقع الاجتماعية التي كانت لها الفضل في توجيهها توجها ساعدها على تحقيق أدوارها الاجتماعية وفتح لها مساحة أكبر للتعبير عن أرائها وتوجهاتها بكل حرية.

الإشكالية:

يشهد الفيسبوك كل يوم تزايدا كبيرا في ظهور صفحات خاصة تعني باهتمامات المرأة عموما و تلبي مختلف حاجاتها النفسية و الثقافية و الاجتماعية. و يعزز من تواجدها في الحياة الواقعية و يجعلها تحقق الإعتراف الإجتماعي، و تطور من قدراتها الفكرية والإدراكية وتساهم في صنع القرار على إختلاف مسمياته واكتشاف ذاتها وتحقيق كثير من الأهداف التي كانت بعيدة كل البعد، و الذي ساعدها بدوره على تحقيق الاندماج المجتمعي، و إبرازها كقائدة و مثقفة و نموذجا للنجاح و كمؤثر في الأحداث و في البيئة المجتمعية، فضلا عن أهمية الفيسبوك في إعطاء مساحة اكبر للنساء للتعبير عن قضاياهن و لإسماع صوتهن وآرائهن لاسيما في مختلف القضايا، من خلال رصد تجارب نساء نجحن في تعزيز حضورهن في الحياة العامة من خلال التكنولوجيا، من خلال عدة محاور أبرزها: الفرص المتاحة عبر الانترنت لتطوير ريادة الأعمال للنساء، تعزيز المشاركة السياسية للنساء عبر الانترنت، و الفرص التي توفرها مواقع التواصل الاجتماعي لخلق قضايا مرتبطة بالشأن العام. لذلك لم يكن مستغربا أن تستغل المرأة العربية هذه الشبكة وأن تبادر إلى إنشاء صفحات خاصة للترويج لأفكارها بغية التأثير في أكبر قدر من مستخدمات هذه الصفحات.

و من هنا تأتي هذه الدراسة لترصد آليات الظهور النسوي في المجال الافتراضي من خلال طرح التساؤل الآتي: **فيما يتمثل استخدام المرأة الجزائرية لصفحات الفيسبوك؟**

أهداف الدراسة:

ويهدف هذه الدراسة إلى معرفة الحضور النسوي في الفضاء الافتراضي من جهة والتحديات التي تواجهها من جهة أخرى و يمكن حصرها ما يلي:

- التعرف على طبيعة المضامين المنتجة من المرأة الجزائرية في صفحات الفيسبوك.
- التعرف على طبيعة استخدام صفحات الفيسبوك من قبل عينة الدراسة من مستخدمات من خلال بعدي العادات والأنماط.
- التعرف على طبيعة النشاطات والمبادرات النسوية في الفضاء الافتراضي.

منهجية الدراسة:

انتهجت الدراسة أسلوب المنهج الوصفي التحليلي الذي يعد من المناهج العلمية المفضلة في تحليل المشكلة، وتعتمد الدراسة على أسلوب تحليل المضمون باعتباره الأنسب لموضوع الدراسة.

مجتمع و عينة الدراسة:

تعتبر كل الصفحات التي تهتم بالمرأة العربية عامة و الجزائرية خاصة مجتمعا كليا للدراسة و نظرا لصعوبة تحليل كل هذه الصفحات نظرا لظروف البحث و محدوديته قمنا باختيار عينة قصدية و التي تتمثل في صفحة " عالم المرأة الجزائرية" و ذلك للاعتبارات التالية:

- باعتبارها صفحة لها شعبية حيث تضم 15389مشاركة.
- أغلبية المشاركات فيها هن نساء جزائريات.
- الصفحة مفتوحة وخاصة بالطبخ الجزائري، وأناقة المرأة وقضاياها، تضع شروط النقاش البناء المبني على الأخلاقيات كمبادئ لنشر التعليقات.

و تضمنت عينة دراستنا 35 منشور متنوع (طبخ، خياطة، أخبار اجتماعية، أحاديث دينية، .....) خلال الفترة الممتدة من 2021/04/01 إلى 2021/05/07.

أولا: تحديد المفاهيم:

كل دراسة علمية تستوجب تحديد بعض المصطلحات والمفاهيم التي تسهل على الباحث عملية الإحاطة والإلمام بالموضوع محل الدراسة، نحاول في هذا الجانب ضبط المصطلحات والمفاهيم الأساسية التي تحدد الإطار العام لموضوع دراستنا "الحضور النسوي في الفضاء الافتراضي" كالآتي:

1. الحضور النسوي:

تعد بمثابة مساحات خطابية تنفيسية، كما يقصد بها الفضاءات الخطابية التي تتيح للنساء إنتاج و توزيع خطابهن المضاد و الرافض للخطاب المجتمعي السائد، كما تتيح لهن تمثّل هوياتهن و التعبير عنها بصور مختلفة و تحديد حاجاتهن و أهدافهن الحيوية (Fraser, Nancy، 1990، ص 67)

كما تعرف على أنها المساحات البديلة التي تشكلها المجموعات النسائية، بهدف إيجاد فضاء رمزي يستوعبها، سواء داخل الأمكنة الفيزيقية أو الفضاء السيبراني، بهدف التصدي للخطاب الهيمني و للعنف الرمزي داخل مجتمعاتها، و يشترط في هذه الفضاءات أن تكون مفتوحة لكل الفئات النسائية.(Susen, S ، 2011، ص 55)

و تعرف أيضا على أنها تمثيل الذات وعرضها في حسابات أو صفحات المستخدمين لمواقع التواصل الاجتماعي، وتتمثل في إجراءات التسجيل بهذه المواقع و التفاعلات المنتجة عبرها في مؤشرات التواجد الرقمي والكامنة في التعليق الإعجاب والمشاركة.(Fanny Georges ، 2009، ص 259) و تعني أيضا الانضمام إلى منصات الويب المختلفة قصد التفاعل والتواصل المتبادل بين المستخدمين، و القيام بأنشطة الاتصال الرقمي على الشبكة.

2. الفضاء الإفتراضي:

تعرف على أنها إنها تجمعات افتراضية تنشأ على الشبكة، حين يستمر أناس بعدد كاف في مناقشتهم علنيا، لوقت كاف من الزمن، بمشاعر إنسانية كافية لتشكيل شبكات من العلاقات الشخصية في الفضاء السيبري.(علي محمد رحومة، 2008، ص64)

كما يعرف على أنه إلى يحيل جديد مفهوم بأنه الفضاء الذي نتج عن ظهور الشبكات الرقمية، و هو فضاء محموم بالتفاعلات و الرهانات و التجاذبات الثقافية و الاقتصادية، كما يحيل من الناحية التكنو اجتماعية إلى وسائط الإتصال الجديد و ما سنحت به من تبادل و تدوير للمعلومات و إنتاج للمعرفة و بناء للعلاقات الإجتماعية.(P.Lévy ، 1997، ص 119) و أصبح مصطلح الفضاء الإفتراضي في الأوساط الأكاديمية مرادفا بحكم الواقع للأنترنت، و في وقت لاحق الشبكة العنكبوتية العالمية(Web Wide World).(Vanderbilt University، 1996).

3. شبكات التواصل الإجتماعي:

تعرف على أنها مواقع إلكترونية تسمح للأفراد بالتعريف بأنفسهم والمشاركة في شبكات اجتماعية من خلالها يقومون بإنشاء علاقات اجتماعية.(مريم نومار نريمان،2008،ص 44)

وهي أيضا خدمات توجد على شبكة الويب تتيح للأفراد بيانات شخصية عامة أو شبه عامة خلال نظام محدد يمكنهم من وضع قائمة لمن يرغبون في مشاركتهم الاتصال و رؤية قوائمهم أيضا وللذين يتصلون بهم و بتلك القوائم التي يصنعها الآخرون خلال النظام.(حسين محمود هتيمي، 2015، ص 82) و هي كذلك مكان يلتقي فيه الناس لأهداف محددة و هي موجهة من طرف سياسات تتضمن عددا من القواعد والمعايير التي يقترحها البرنامج.

4. صفحة الفيسبوك:

عرف بأنه موقع لشبكة اجتماعية في الأنترنت، يتيح للمستخدمين إنشاء قاعدة بيانات لملامحهم الشخصية، و شبكات اتصال مشتركة، و عقد علاقات صداقة مع مستخدمين آخرين، و الكتابة على جدران أصدقائهم و إنشاء مجموعات و الانتساب إليها، و نشر الأحداث و التسجيل كمعجبين لأي شيء يمكن تصوره. (أمينة نبيح، 2014، ص 104)

يعرف قاموس الإعلام و الاتصال الفيسبوك على أنه موقع خاص بالتواصل الاجتماعي أسس عام 2004 و يتيح نشر الصفحات و قد وضع في البداية لخدمة طلاب الجامعة و هيئة التدريس و سرعان ما انتشر ليشمل كافة الأفراد و يحقق نجاحا ليصبح اليوم من أهم مواقع شبكات التواصل الاجتماعية وأكثرها استخداما (Marcel Danesi، 2009، 117).

5. مفهوم الجندر(النوع الاجتماعي:)

مفهوم الجندر مشتق من الكلمة الإنجليزية gender وتعني النوع الاجتماعي الذي يختلف عن الجنس.

وهو التعريف الثقافي والاجتماعي للرجل و المرأة، و الطريقة التي تتميز بها المجتمعات بينهما عبر تحديد أدوار اجتماعية مختلفة لكل منهما. (أرزاري، 2017، ص 25)

ثانيا: التأصيل النظري للدراسة:

1. اتجاه المرأة نحو استخدام الإعلام الجديد لإثبات الذات:

تتجه المرأة العربية اليوم لاستخدام وسائل الإعلام الاجتماعي كوسيلة وأداة لتمكينها من التعليم والتكوين والمساهمة في دفع عجلة التقدم والتنمية في مجتمعاتها. فقد سمحت تكنولوجيا المعلومات الجديدة وشبكات التواصل الاجتماعي للنساء في العالم العربي بإبراز قدرتهم على المناقشة والتحري وتقديم القضايا المختلفة والتفاعل بشكل كبير وتبادل المعلومات والآراء بشكل أسرع.

لقد أتاحت التكنولوجيا الحديثة للاتصال العديد من الفرص لتعزيز مبادرات تمكين النساء من خلال الشبكات الاجتماعية، فقد خلقت المساحات و البوابات للحث على التعاون و التشارك، و إتاحة الأسئلة و ردود الأفعال، بل و لعبت دورا هاما في تمكين أصوات النساء، و خلق توجهات محددة للفتيات و النساء اللاتي تدعين إلى التشريعات و إضافة اطر تنظيمية و سياسية لحمايتهن و تمكينهن من خلال وسائل الإعلام و محو أمية المعلومات و غيرها من الوسائل، كما تحدث مجازفات للعمل ضد الانتهاكات و لتأمين مساحة آمنة للفتيات والنساء لممارسة حقهن في التواصل دون خوف من الاعتداء والتحرش، والعنف مع ضمان أن تكون قادرة على الاستفادة من الفرص التي توفرها التكنولوجيا الجديدة. (نجلاء جعفر عبد الوهاب جعفر، 2017، ص 143-144)

2. استخدامات المرأة العربية لوسائل التواصل الاجتماعي:

إن ظهور مواقع التواصل الاجتماعي أتاح فرصا مميزة للنساء العربيات للمشاركة بتجاربهن الخاصة في حياتهن، أين أثبتت الدراسات و الإحصائيات تزايد إقبال المرأة العربية على استخدام مواقع التواصل الاجتماعي، حيث أشارت الأبحاث حول النساء المدونات أنهن يساعدن في توليد الأفكار و المعرفة و يتحدين المشكلات الاجتماعية، و أن هذه الوسائل التكنولوجية و الشبكات الاجتماعية تحمل فرصا للنساء لتبادل الخبرات من غير حراس بوابة يمنعون المحتوى من النشر، فمع تطور خصائص هذه الشبكات و ظهور العديد من الحسابات النسائية و كذا الاستفادة من خاصية الصفحات داخل شبكة الفيسبوك تحديدا أصبحن مصدرا مهما لمناقشة قضايا المرأة. (ساندي سيد عبد الفتاح، 2016، ص 82)

3. دور الإعلام الجديد في مناقشة قضايا المرأة العربية والنسوية:

لقد استغلت المرأة العربية الفضاءات الرقمية فأوجدت لنفسها مساحة كبيرة للتعبير عن آرائها وانشغالاتها حول القضايا الأكثر اهتماما لها، فاتخذت من وسائل الإعلام الجديد منصة للتحدث عن مختلف هذه القضايا و الأفكار و التوجهات، و من بين هذه الوسائل صفحات "الفيسبوك" و "المدونات" و غيرها من الوسائل التي سمحت للمرأة بالتعبير عن آرائها و مناقشة قضاياها بجرأة و دون الخوف من المحاسبة، فالملفت للانتباه أنه كانت للمرأة العربية حصة قوية في الحركات الاحتجاجية، سواء من خلال مشاركتها في المظاهرات والاعتصامات الجماهيرية أو من خلال إنشاء صفحات فيسبوك و مدونات و قنوات يوتيوب خاصة، حيث أسهمت المرأة في تعزيز الوعي بمفهوم الحريات و التحرر و الدفاع عن حقوق النساء و حرية

الرأي و التعبير، فاستطاعت أن تسطر اسمها في سجل الإعلام الجديد للمطالبة بحقوقها وإثبات ذاتها . (نجلاء جعفر عبد الوهاب جعفر، 2017، ص 31)

4. **صفحات المرأة الجزائرية الأكثر رواجا على موقع التواصل الاجتماعي الفيس بوك:**

خلال عملية البحث التي تم إجراؤها عن أكثر الصفحات رواجا على الفيسبوك من طرف المستخدمات، تمكنا من تسجيل عدد من الملاحظات، أكدت أن اهتمامات الشرائح الكبرى من النساء الجزائريات لا يكاد يخرج عن واحدة من المجالات الآتية:

1.4 شؤون منزلية: و تتعلق بالصفحات الخاصة بالبيت خاصة، الطبخ، الحلويات، الديكور، مستلزمات البيوت، غير أن الملاحظ أن هذه الصفحات التي تسجل أكثر نسب التفاعل هي المتعلقة بالمطبخ سواء منه التقليدي أو العصري الجزائري، بكل مناطقه و حتى العربي و العالمي، ما يعكس تفتح المرأة الجزائرية على الثقافات الأخرى، مستغلة في ذلك الفيسبوك الذي مكنها من ذلك دون أية تكاليف.

2.4 **شؤون الجمال و الأناقة :** و تتعلق بالصفحات التي تقوم بعرض كل ما هو جديد حول جمال و أناقة المرأة، اللذين يعدان مطلبها الدائم عن طريق عرض الجديد حول عالم الماكياج، الألبسة و الأزياء، ألوان و تسريحات الشعر، عالم الخياطة، التدابير المنزلية،...

3.4 **شؤون أسرية:** وتتعلق بمختلف التدابير و النصائح التي تفيد المرأة في حياتها اليومية خاصة في علاقاتها مع زوجها و كذلك أبنائها، و كل ما تعلق بصحتها و حملها و ولادتها و كيفية التعامل مع كل مرحلة من مراحل حياتها من أجل مساعدتها.

4.4 **التجارة والتسوق** : وهي تلك الصفحات التجارية التي تستهدف الترويج لمنتجات تهم المرأة الجزائرية، سواء المتعلقة بجمالها أو ببيتها و تعرض معها أسعارها، و تفاصيل الحصول عليها عن طريق التجارة الالكترونية التي تواجه الكثير من العراقيل في الجزائر، غير أن رواد الفيسبوك أوجدوا السبل المناسبة لعرض و بيع مختلف المنتجات، و قد كانت المرأة سوقا مهماً لهم و موردا بارزا لنجاح واستمرار هذا النوع من التجارة.(تومي فضيلة، يسعد زهية، 2017، ص 128-129)

II. الطرق والأدوات:

لقد تم الاعتماد على" **أداة تحليل المحتوى** "لجمع البيانات المتعلقة بالدراسة التحليلية، ويعتبر تحليل المضمون أسلوبا للرصد والتوصيف الكمي للمضامين أو للمحتوى الظاهر للاتصال، عملت الباحثتين على تصميم استمارة تحليل محتوى صفحات النسوية عبر الفيسبوك من خلال تقسيمها إلى فئات تحليل خاصة بالشكل وأخرى خاصة بالمضمون كالآتي:

الجدول 1: يبين فئات و وحدات التحليل

فئات التحليل	
فئات الشكل	فئة طبيعة المادة المنشورة عبر الصفحات
	فئة اللغة المستخدمة
	فئة الاستمالات والدعائم
فئات المضمون	**فئة الموضوع**
	فئة الفاعل
	فئة المصدر
	فئة القيم
	فئة الأهداف
	فئة الجمهور المستهدف
	فئة التعليقات

المصدر: الجدول من إعداد الباحثتين بناءا على شبكة التحليل المعتمدة في الدراسة.

III. نتائج الدراسة:

الجدول 2: يوضح نوع المواضيع التي تنشر في صفحة عالم المرأة الجزائرية على الفيسبوك

نوع المواضيع	التكرار	النسبة المئوية
طبخ و حلويات	15	42.8
الأناقة و الموضة	6	17.1
الصحة و الرشاقة	3	8.6
مواضيع إجتماعية	3	8.6
مواضيع عاطفية	5	14.3
أدعية دينية	3	8.6
المجموع	35	100

المصدر: الجدول من إعداد الباحثتين بناء على شبكة التحليل المعتمدة في الدراسة.

يبين الجدول رقم 2 نوع المواضيع التي تنشر في صفحة عالم المرأة الجزائرية حيث لاحظنا بأن مواضيع الطبخ والحلويات تتصدر القائمة بـ **42.8%** تليها مواضيع الأناقة و الموضة **17.1%** تليها المواضيع العاطفية **14.3%** تليها بالتساوي مواضيع الصحة و الرشاقة، المواضيع الاجتماعية، و أدعية الدينية بنسبة **8.6%.**

يتضح لنا مما سبق بأن هناك تركيز على المواضيع التي تخص الطبخ والحلويات وذلك لتعلم الأطباق والوصفات، أو إبراز مهارتهن في الطبخ. كما تهتم بعالم الأناقة و الموضة بحثا عن كل ما هو جديد لمواكبة عصر الأزياء، تأتي مواضيع الصحة و الرشاقة، و المواضيع الاجتماعية و أدعية الدينية في ذيل الترتيب من اهتماماتها و هذا إن دل فهو يدل على أن المرأة الجزائرية تولى اهتمامها الأول للأسرة من خلال الاهتمام بتغذيتهم و توفير وجبات صحية ومتنوعة ، تليها الاهتمام بنفسها من خلال متابعة للموضة و الأزياء...

الجدول 3: يوضح الوسائط المستخدمة في عرض المضامين على صفحة عالم المرأة الجزائرية على الفيسبوك

نوع الوسائط	التكرار	النسبة المئوية
نصوص	2	5.7
صور	7	20
فيديوهات	4	11.5
نصوص + صور	22	62.8
المجموع	35	100

المصدر: الجدول من إعداد الباحثتين بناءا على شبكة التحليل المعتمدة في الدراسة.

يتضح لنا من خلال نتائج الجدول رقم 3 بأن أغلبية المنشورات كانت على شكل نصوص وصور **62.8%** تليها الصور بنسبة **20%** ثم الفيديوهات بنسبة **11.5%** و أخيرا النصوص بنسبة **5.7%**.

تبين نتائج الجدول أن مستخدمات الصفحة يتفاعلن باستخدام النصوص والصور معا و هذا ما يؤكد قدرتهن على إظهار أفكارهن من خلال ممارسة مهارة الكتابة و كذا التحكم في الصورة مما لها من وقع على استمالة الجمهور ة التأثير فيه و بالتالي يكون التأثير مزدوج بين المقروء و المرئي.

الجدول 4: يوضح آليات مشاركة في النقاش على صفحة عالم المرأة الجزائرية على الفيسبوك

آلية المشاركة	التكرار	النسبة المئوية
الإعجاب	302	68.8
التعليقات	95	21.6
المشاركة	42	9.6
المجموع	439	100

المصدر: الجدول من إعداد الباحثتين بناء على شبكة التحليل المعتمدة في الدراسة.

يتبين لنا من خلال الجدول رقم **4** بأن أغلبية النساء يستخدمن ويفضلن آلية الإعجاب كوسيلة للمناقشة على الصفحة **68.8%** تليها **21.6%** من الفئة النسوية اللواتي يفضلن آلية التعليق في حين يلجأن **9.6%** الى آلية المشاركة لتمرير المعلومة لأصدقائهن عبر الصفحات الأخرى.

يتضح مما سبق بان المرأة الجزائرية تكتفي بالإعجاب في النقاش الافتراضي و تتراجع عن الإدلاء برأيها أو مناقشة المواضيع عبر صفحات الفيسبوك .

الجدول 5: يوضح اللغة المستخدمة في النقاش على صفحة عالم المرأة الجزائرية على الفيسبوك

اللغة المستخدمة	التكرار	النسبة المئوية
اللغة العربية	190	92.7
اللغة الفرنسية	15	7.3
اللغة الانجليزية	/	/
المجموع	205	100

المصدر: الجدول من إعداد الباحثتين بناء على شبكة التحليل المعتمدة في الدراسة.

من خلال معطيات الجدول رقم 5 يتضح لنا بأن أغلبية النساء منضمات للصفحة يتعاملن باللغة العربية وذلك بنسبة **92.7%**، لتليها نسبة المستخدمات اللواتي يتعاملن باللغة الفرنسية أثناء تصفحهن للفيسبوك بنسبة ضئيلة جدا **7.3%** ، فيما انعدمت نسبة تعامل المستخدمات باللغة الإنجليزية.

مما سبق نستنتج أن المرأة الجزائرية تتعامل باللغة العربية كونها اللغة الأم، فهن تعودن على استعمال هذه اللغة ويجدن راحتهن في التعامل بها، وكون أن هذه الصفحة في تطور و تحديث مستمر فإن تغيير اللغة قد يشكل

عائق أمام تعامل مع هذه الصفحات بشكل مريح وأكثر تفاعلية ، أما تعاملهن باللغة الفرنسية يعود إلى إتقانهم هذه اللغة كونها لغة التكنولوجيا، كما أن تكوين صدقات من جنسيات غير عربية يقتضي ويستلزم إتقان هذه اللغة للتعارف وضمان فاعلية هذه العلاقات.

الجدول6: يوضح أشكال ظهور المرأة الجزائرية على صفحة عالم المرأة الجزائرية على الفيسبوك

أشكال الظهور	التكرار	النسبة المئوية
إسم حقيقي	329	75
إسم مستعار	110	25
المجموع	439	100

المصدر: الجدول من إعداد الباحثتين بناءا على شبكة التحليل المعتمدة في الدراسة.

يوضح الجدول رقم 6 أشكال ظهور المرأة في المجال الافتراضي عبر مؤشرات الاسم المستعار، الاسم الحقيقي، حيث أن 75% من المستخدمات النشطات على صفحة الفيسبوك محل الدراسة يفضلن الظهور بأسماء مستعارة كآلية تواصلية توفرها منصة الفيسبوك، تسمح لهن بالمشاركة سواء بالإعجاب أو بالتعليق في النقاش العام بكل حرية، و 25 % يفضلن الظهور بأسمائهن الحقيقية و هي دلالة على بداية تموقع المرأة في المجال العام الافتراضي.

يتضح مما سبق أن أغلب النساء تستخدمن الفيسبوك باسم مستعار، يمكن إرجاعه بالدرجة الأولى إلى خوفهن من كشف هويتهن و سبب هذا الخوف كون أن أغلب الأسر الجزائرية معارضة لفكرة إنشاء المرأة لصفحة على الفيسبوك، كما أن تصفح المرأة بإسم مستعار تجد راحتها التامة و لا يشكل لها أي ضغط أو إحراج، أما استخدامهن لاسمهن الحقيقي على صفحة الفيسبوك يمكن إرجاعه إلى كون اقتناعهن بمصداقية الصفحة أو لا يشكل لديهن حرجا أو مشكلا عائليا أو غيره، كما قد تستخدمه البعض في مجال العمل و هذا ما يتطلب في كثير من الأحيان الاسم الحقيقي حتى يكون الطرف الآخر مقتنعا بما يقدمه هذا المستخدم.

مناقشة نتائج الدراسة:

- ✓ استغلت المرأة الجزائرية الفضاء الافتراضي فأوجدت لها مساحات كبيرة للتعبير عن آرائها و انشغالاتها حول قضايا اهتمامها، لكن استغلالها لتلك المجالات ظل يقتصر على عدد من الموضوعات الخاصة جدا والمتعلقة بحياتها اليومية، في الجانب الاجتماعي بين الطبخ و الجمال و الأناقة و لم تبرز اهتمامات خارج هذا الإطار إلا ما ندر، كما لا تبرز أية طموحات سياسية و لا ثقافية للمرأة الجزائرية من خلال الفضاءات التي تنتجها و تشاركها مع بنات حواء.
- ✓ تعتمد صفحة عالم المرأة الجزائرية على مختلف الوسائط لعرض مضامينها للنساء الجزائريات مستخدمات للفيسبوك غير أنها تميل إلى عرضها عن طريق المزيج، أي تلك الوسائط التي تجمع بين النص المكتوب والصور.
- ✓ تكتفين المستخدمات بتسجيل الإعجاب حول ما ينشر و يمكن تفسير هذا التردد عن الظهور في المجال الافتراضي الى خوفها من الدلاء برأيها بكل حرية.
- ✓ تعتمد المرأة الجزائرية على اللغة العربية في منشوراتها و ذلك للتعبير عن رأيه حيث لاحظنا ابتعادها عن اللغات الأجنبية و يمكن إرجاعه لعدم تحكمها في هذه الاخيرة حتى انه لوحظ بان استخدامها للكتابة الفرنسية بلغة عربية.

- ✓ بينت الدراسة أن المرأة الجزائرية تنشط في المجال الافتراضي باسم مستعار و بنسبة كبيرة، حيث يمكن للمرأة من التعبير عن آرائها، و بناء علاقات افتراضية بعيدة عن إكراهات السياق الاجتماعي. وخلق هوية افتراضية تعبر من خلالها عن مختلف حالاتها النفسية و الاجتماعية.

IV. خاتمة

سمحت شبكة الفيسبوك للمرأة العربية بصفة عامة والجزائرية بصفة خاصة حيزا مفتوحا و مرنا مكنهن من الولوج و الحركية داخل الفضاء الافتراضي من دون إكراهات، كما أدى إلى استنبات مسارات تواصلية بينية تتجه نحو التكافؤ، بدون هامش و لا مركز، و قد استثمرت المستخدمات الديناميات الفايسبوكية المتاحة لهن، والمتمثلة في مجهولية الهوية ، و آليات التفاعل مع المستخدمين ، و آليات إنتاج و نشر و مشاركة المحتوى، بكيفية استراتيجية في طرح القضايا و المسائل التي تهمّهن، و مقاربتها من زاوية رؤيتهن الخاصة و التنفيس بالصورة التي يردنها .من جهة أخرى، أتاحت الصفحات الفايسبوكية مضمارا حيويا ومفتوحا لبروز المستخدمات وظهور سردياتهن و خطاباتهن و هوياتهن و أطروحاتهن، كما وفر لهن هذا الفضاء مساحات نقدية واسعة مكنتهن من إنتاج و تداول المضامين النقدية و التفاعل معها ضمن منحى دائري، دون تدخل أو وساطة أو حجب.

الإحالات والمراجع:

1) Fraser, Nancy(1990), **Rethinking the Public Sphere: A Contribution to the Critique of Actually Existing Democracy**, Social Text,Duke University Press.vol. 25. (26),p.67.

2) Susen, S, (2011),**Critical Notes on Habermas's Theory of the Public Sphere**, Sociological Analysis, vol.5.(1),p.55.

3) Fanny Georges,(2007), Université Panthéon-Sorbonne - Paris I, Sémiotique de la représentation de soi dans les dispositifs interactifs.1010,L'Hexis numérique. Linguistics,French, P259

4) علي محمد رحومة، 2008، **علم الاجتماع الآلي -مقاربة في علم الاجتماع العربي والاتصال عبر الحاسوب، الكويت**، عالم المعرفة، العدد *347*، ص64.

5) P.Lévy, 1997, paris, **L'intelligence collective.Pour une anthropologie du cyberespace**, La Découverte, p.119.

6) Vanderbilt University,1996, **Postmodernism and the Culture of Cyberspace** ,The Wayback Machine Report.

7) مريم نومار نريمان، **استخدام مواقع الشبكات الاجتماعية وتأثيره في العلاقات الاجتماعية** ،2008،باتنة، دراسة على عينه من مستخدمي موقع الفيسبوك،جامعة الحاج لخضر الجزائر، ص*44* -47

8) حسين محمود هتيمي،2015، **العلاقات العامة وشبكات التواصل الاجتماعي، الاردن**، ط1 ، دار أسامة للنشر والتوزيع، ص82 .

9) أمينة نبيح، 2014، **إتجاهات مستخدمي الإتصال الرقمي: دراسة ميدانية لمستخدمي الفيس بوك في الجزائر**،الجزائر، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة الجزائر 3، كلية علوم الاعلام و الاتصال، ص 104.

10)Marcel Danesi, 2009,**Dictionary of media and communications**, (New York, M.E. Sharpe) , p117.

10) أرزازي محمد، 2017، **جندرة الفضاء العمومي داخل المجتمع الجزائري**، الجزائر،أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في علم الإجتماع الثقافي، جامعة وهران.

11) نجلاء جعفر عبد الوهاب جعفر، 2017، **أطر تقديم قضايا المرأة في الإعلام الجديد وعلاقتها باتجاهات الجمهور إزاء هذه القضايا**، مصر رسالة ماجستير، غير منشورة، جامعة القاهرة، كلية الإعلام.

12) ساندي سيد عبد الفتاح، 2016، علاقة استخدام الصفحات النسائية على مواقع التواصل الاجتماعي: تطلعات المرأة المصرية، مصر، دراسة مقدمة لنيل درجة ماجستير، غير منشورة، جامعة القاهرة، كلية الإعلام.

13) تومي فضيلة، يسعد زهية، 2017، **الحضور الرقمي للمرأة الجزائرية عبر الفضاءات الافتراضية دراسة تحليلية لقضايا المرأة عبر صفحات الفيسبوك**، بغداد، مجلة الباحث الاعلامي.